او لا يرون انهم يفتنون كرخي بمهلهم اشارة به من التطويل في العمر وفي البيضاوي ويمدهم
من مد الجيش من باب رد وامده اذا زاده وقووه منه مددت السراج والارض اذا اصلحتها بالزيت
وفي السماد اكا وفي السمين والمشهور فتح اليا من يمدهم وقرئ شاذا بضمها فقيل اللغتين
والمعنى بمعنى واحد تقول مده وامده بكذا وقيل مده اذا زاده من جنسه وامده
اذا زاده من غير جنسه وقيل مده في الشر ويمده من العذاب مدا وامده في الخير
كقوله ويمددكم باموال وبنين وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون ان يمدكم ربكم
بثلاثة الاف اه في طغيانهم الطغيان مصدر طغى يطغى طغيانا وطغيانا بكسر الطا
وضمها ولام طغى قيل يا وقيل واو ويقال طغيت وطغوت واصل المادة مجاوزة الحد ومنه
لما طغى الما والعمه التردد والتحير وهو قريب من العمى الا ان بينهما عموما وخصوصا لان
العمى يطلق على ذهاب ضوء العين وعلى الخطا في الراي والعمه لا يطلق الا على الخطا في الراي
يقال عمه يعمه من باب طرب عمها وعمهانا فهو عمه وعامه اه سمين يترددون
اي في البقا على الكفر وتركه الى الايمان وقوله تحيرا مفعولا لاجله او حال موكدة
ليترددون وقوله حال اي لان جملة يعمهون في محل نصب على الحال اما من الضمير
في يمدهم او من الضمير في طغيانهم وجاز الحال من المضاف اليه لان المضاف
مصدر وهو ترددهم في الكفر لا ينافي كونهم في الباطن عليه المقتضي لجزمهم به لان
بعضهم كان شاكا في حقيقة الاسلام وباقيهم وان عليه امارة الشك لما يشاهده
من الايات الباهرة فهم وان اصروا على الكفر انما اصروهم وهم بخل وعناد اه شيخنا
اولئك اي الموصوفون بالصفات السابقة من قوله ومن الناس من يقول
الى هنا واولئك مبتدا والذين وصلته خبره والضلالة الجور عن القصد والهدى
التوجه اليه وقد استعير الاول للعدول عن الصواب في الدين والثاني للاستقامة
عليه وقوله فما ربحت تجارتهم هذه الجملة عطف على الجملة الواقعة صلة وهي
اشتروا والمشهور ضم واو اشتروا لالتقا الساكنين وانما ضمت تشبيها بتا الفاعل
وقيل للفرق بين واو الجمع والواو الاصلية نحو لو استطعنا وقيل لان الضمة اخف
من الكسرة لانها من جنس الواو وقيل حركت بحركة اليا المحذوفة فان الاصل اشتريوا
كما سياتي وقرئ بكسرها على اصل التقا الساكنين وبفتحها لانه اخف واصل اشتروا
اشتريوا تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا ثم حذفت لالتقا الساكنين

وبقية

بقية الفتحة دالة عليها اه سمين بالهدى اي الذي في وسعهم لتمكنهم منه حصولا وقد
جعله الله لهم بمقتضى الفطرة التي فطر الناس عليها هذا هو المراد وليس المراد انه كان عندهم
هدى بالفعل واستبدلوا به الضلالة والبا هنا للعوض والمقابلة وهي تدخل على المتروك
ابدا كما هنا اي استبدلوها به اشار بذلك الى ان الشرا هنا مجاز المراد به الاستبدال
وعبارة السمين والشرا هنا مجاز عن الاستبدال بمعنى انهم لما تركوا الهدى واثروا
الضلالة جعلوا بمنزلة المشترين لها بالهدى ثم رشح هذا المجاز بقوله فما ربحت
تجارتهم فاسند الربح الى التجارة والمعنى فما ربحوا في تجارتهم انتهت والتجارة
صناعة التجار وهو التعرض للبيع والشرا لتحصيل الربح وهو الفضل على راس المال
يقال ربح فلان في تجارته اي اصاب الربح فاسناد عدمه هو عبارة عن الخسران
اليها هو لاربابها بنا على التوسع وما كانوا مهتدين اي لطرق التجارة فان
المقصود منها سلامة راس المال والربح وهولا قد اضاعوا الطلبتين لان راس
مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصرف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل
استعدادهم واختل عقلهم ولم يبق لهم راس مال يتوسلون به الى درك الحق
ونيل الكمال فبقوا خاسرين ايسين عن الربح فاقدين للاصل اه بيضاوي
فيما فعلوا اي من الاستبدال المذكور اه مثلهم الخ لما بين حقيقة حالهم
عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير والتشنيع ومثلهم مبتدا وكمثل جار
ومجرور خبره فيتعلق بمحذوف على قاعدة الباب واجاز ابو البقا وابن عطية
ان تكون الكاف اسما هي الخبر وهذا مذهب الاخفش فانه يجوز ان تكون الكاف
اسما مطلقا واما مذهب سيبويه فلا يجيز ذلك الا في شعر والذي ينبغي
ان يقال ان كاف التشبيه لها ثلاثة احوال حال يتعين ان تكون فيها اسما
وهي ما اذا كانت فاعلة او هي الواقعة صلة نحو الذي كزيد لان جعلها اسما
يستلزم حذف عائد المبتدا من غير طول الصلة وهو ممتنع عند البصريين
وحال يجوز فيها الامران وهي ما عدا ما ذكر نحو زيد كعمرو والوجه ان المثل هنا
بمعنى القصة والتقدير صفتهم وقصتهم كقصة المستوقد فليس زائدة على
هذا التاويل والمثل بالفتح في الاصل بمعنى مثل ومثل نحو شبه وشبيه وقيل بل هو في الاصل
الصفة واما المثل في قوله تعالى ضرب الله مثلا فهو القول السائر الذي فيه غرابة من بعض